مجموع فنونه

من كتب سيد عبد الله بري غفر له

رسالة في فرضية الشهادة على الشهود لعلاء صاحب الدار

رسالة في قوله تعالى في سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض

رسالة في قوله تعالى في سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض الخ الآية

رسالة على رسالة الوحيدة لغرة الدهر ابن كمال

رسالة في كتاب الجنايات

رسالة فيما اجمع عليه الجمهور لا يغيره خلاف البعض في كتاب القضاء من الوقاية

رسالة في سورة الصف

رسالة في قوله تعالى في سورة البقرة فلا تجعلوا لله انداداً

رسالة في قول تاج الشريعة المد اقله عشرة دراهم

رسالة في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض الخ الآية

رسالة في قوله تعالى في سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض

رسالة في قوله تعالى في سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض الخ الآية

رسالة في قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا

رسالة فيما قاله صاحب الوقاية قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الخ الآية

رسالة في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض الخ الآية

رسالة فيما قال صاحب المفتاح واما الحالة التي تقتضي كونه علما

رسالة في قول السكاكي ويقابلون بهذه القضية مع المنكر

رسالة في قوله تعالى في سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض

رسالة في قوله تعالى في سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض الخ الآية

رسالة في علم الجدل والمناظرة

رسالة في اوايل حاشية الخيالي

رسالة في اوايل

رسالة في الوجوب الذاتي

تعليقات ابي السعود على بعض مواضع القاضي والوقاية

رسالة في كتاب الطهارة

نصيحة منثورة

رسالة في السلم

رسالة فيه ايضا

فيه ايضا

فيه ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى • الذي جعل
الارض مهادا وانزل من السماء ماء فاخرج به ازواجا من نبات
شتى • بعث في كل عصر نبيا جليلا • واتخذ ابراهيم عليه السلام
خليلا • وجعل له النار بردا وسلاما • وقرب موسى عليه السلام
نجيا • واختاره لبني اسرائيل دليلا • وكلمه كلاما • وهو بالواد
المقدس طوى • وفضل حبيبه محمدا المصطفى • على سائر
الانبياء • بما تضمنته كرامة الاسراء • من امامة الانبياء والعروج
الى سدرة المنتهى • وما رأى من آيات ربه الكبرى • وهو الصديق
الحميم لنا في الدنيا • والشفيع المشفع في الاخرى • صلى الله
تعالى عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين • وعلى آله واصحابه
اجمعين • وبعد فان العلماء اطباء الناس من سقامهم • ينالون

بعلمهم جميع مرامهم • شريف قدرهم • عظيم امرهم • من استكان
لقدرهم سعد • ومن استهان بامرهم بعد • قال بعض الاعزة
ان علماء السلف كانوا ايقاظا وكان الناس نياما فكان اليقظان
ينبه النائم وعلماء زماننا نيام والناس موتى فكيف ينبه النائم
الميت وعلماء هذا الزمان اشرفوا على الموت • ودنوا من الفوت
لتشتت بالهم • واختلال حالهم وقلة مالهم • وصعوبة آمالهم
خالط الذرة البر • والتبس اللب القشر • واختلط الحابل
بالنابل • كم من حاكم افرط في الظلم واعتدى • ولم يتعرض
وترك سدى وهو في الحمى • وكم من قاض مستبدل ذل الحرام
بعز المباح • وهو معزز مرقه في المساء والصباح • والمدرسون
تشتت هممهم في طلب المعاش وتفرق • وامتد كف العجز الى ثوب
امانيهم فتمزق • ما يشبعون الا على ضعف • ويتلفون لا عن
خلف • وفيهم جهال سمين المال • مهزول النوال من الكمال •
اتسعت دورهم • وضاقت صدورهم • يسيرون في الاسواق
ويترددون الى الابواب • ولا يتحركون في فهم الفصل والباب

يتصدرون في المحافل بجاههم ومالهم والفضلاء يتأخرون
بكمالهم وجمالهم وانا خلفت قوما وراى في العلم والكمال
وتخلفت عنهم في المنصب والمال فعرض لي السهر وتركت
السمر اذ طلع على صديق كشرق السحر فقال قم منتصبا
على القدم وقف على باب الجود والكرم وارفع حالك الى
الوزير الاعظم والامير الاكرم العابد المتحنف الزاهد
المتعفف منبع مكارم الاخلاق والشيم مجمع محاسن السيف
والقلم الرامح لاعداء الدين السائف لاعناق الظالمين
السامح للفقراء والمساكين لا يبارزه الشجعان في شجاعته
ومهابته ولا يعارضه الحاتم في همته وسماحته
يعطي ويمنع ما يشاء كما يشاء وهباته ليست تقارنها الرشا
الا وهو الوزير الكبير حضرت سنان باشا لا زال لطعن
الظلمة سنانا ولتأييد الدين برهانا لعساك ان تحظى في
بابه باجزل القسم وتفوز بالافضال والنعم جواب قم فعملت
هذه الرسالة برجاء العمالة واهديته وردا احمر

الاهاب عندمي الخضاب يشبه الدر في الانتظام والثغر
في الابتسام اوراقه ياسمين تجلو البصر سطوره تختال
بقبول القبول كاغصان الشجر وهي قصيرة عن طويلة تنبئ
عن علم سابق وفكر مسابق وذهن رائق والمأمول من كرمه المبذول
ان ينظر اليها بنظر القبول ويلتفت الى حالي احسن التفات و
يستدرك مني بحسن التدبير ما فات فيا درة تاج الوزارة
اغتنم موسم الصدارة قبل ان ينقضي وعامل الله تعالى
بما يرتضي وداو جراح العلماء ويسر النجاح وانظر
اليهم بعين الكرم والسماح واضرب لهم طريقا في البحر
يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى واحسن كما احسن الله تعالى
اليك والله مسبب الاسباب وهو الميسر الوهاب قال
الله تعالى في اوايل سورة الشعراء اولم يروا الى الارض كم انبتنا
فيها من كل زوج كريم الاية قال المولى ابن كمال باشا رحمه الواو
للعطف على محذوف تقديره الم يتأملوا في عجائب قدرته
تعالى ولم ينظروا فحينئذ يكون الاية ابتداء كلام وقال الاستاذ

طويلة ق

العلامة بقاه الله تعالى دار الكرامة الهمزة للانكار الدخول
والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى افعلوا فعلوا
من الاعراض عن الآيات والتكذيب والاستهزاء بها ولم ينظروا
الى عجائبها التي هي كالداعية الى الاقبال عليها اعرضوا
عنها انتهى يقول الفقير عبد النبي ابن المولى طهور سوتي
عفا عنهما كلام الاستاذ ناظر الى ان هذه الآية الكريمة مربوطة
بما قبلها من قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث
الا كانوا عنه معرضين الخ ولا يخفى ان النظر الى عجائب الارض
داع الى توحيد الذات واثبات الصفات التي ذكرها الاستاذ
بقوله لانها دالة على كمال قدرته وواسع علمه وحكمته
وسعة رحمته واما ان القرآن الذي يأتيهم ذكر من ذلك
من جناب الاعلى فليس النظر داعيا اليه والحاصل ان ما
قاله قريب بحسب اللفظ بعيد بحسب المعنى قال الامام
البيضاوي اى الى عجائبها اقول اى بتقدير المضاف او
بذكر المحل وارادة الحال والمولى ابن كمال پاشا ايده الله

لم يحتمل ان يكون تقديره اولم ينظروا الى نفس الارض كيف
جعلناها مبنيا واحد البناءات كبيوت كريم كلها الخ يكون قوله
تعالى الم نجعل الارض مهادا بدل اشتمال بحسب المعنى فانظر اليها ايضا
لحسن وجيها قال البيضاوي وكل لاحاطة الازواج وكثرة
كثرتها اقول يكون كل لاحاطة الانواع ولاحاطة الافراد
وكذلك ذكر يكون لكثرة الانواع ولكثرة الافراد واختار
المصنف كل لاحاطة الانواع وكرر لافادة كثرة تلك الانواع و
هذا الدليل على كمال القدرة وبناء الرحمة ويحتمل ان يكون كل
لاحاطة الانواع وكرر لبيان كثرة افراد كل نوع وهذا هو المتبادر
من كلام صاحب الكشاف قال البيضاوي ويحتمل ان يكون
صفة مفيدة لما ينتفي الدلالة على القدرة يعني يحتمل ان يكون
صفة مختصة للاحتراز عن الصنف الغير الكريم ولو قال
الدلالة على القدرة والرحمة لكان احسن لان اسباب غير
الكريم دالة على كمال القدرة ايضا قال الاستاذ اي
كثير المنافع بانتفائها الى شتى لما اختصاصها بالدلالة

على القدرة والنعمة لما فيه من كثير المنافع بان يكون بعضها
علاجا لامراضنا وبعضها غذاء لابداننا مثلا ثم قال ويحتمل
ان يراد به جميع اصناف النبات ضارها ونافعها ويكون وصف
الكل بالكرم للتنبيه على انه تعالى ما انبت شيئا الا وفيه فائدة
كما نطق به قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
يعني ان قدر الضار من النبات و ان لم يكن فيه منفعة مثل
ما ذكر فيه فائدة كالاعتبار والانتصاح فبذلك يتعالى من
انبت ضارا محضا او نافعا الا وهو كريم فان الحكيم لا يكاد يفعل
فعلا الا وفيه حكمة بالغة قال المولى ابو السعود يا ساكن الكرام
المنفعة يا كامل منة الناس والانعام كل رجل الكريم
الذي نفعه عام اقول مراده ان الصفة مبنية للمخصة
وكل نبت فيه منفعة اما لنا او لما هو نافع لنا لكن كلامه
قاصر ولا بعد ان يدعى ان كل نبت فيه منفعة اما بان يكون
اما نافعا لنا او لما هو نافع لنا اما وحده او اما مع انضمامه
الى غيره اما بان يكون غذاء او اما بان يكون علاجا او بغير

ذلك ثم ان التنبيه في قوله كل من جعل الكريم يوهم ان الطارق
الكريد على غير ذوي العقول يجاز بطريق الاستعارة فان
ان ذلك وهو مبني على ما قالوا الكريم صفة لكل ما يحمد ويرضى
وجد كريم مرضي وخصب وجمال وكتاب كريم مرضي شرعا
وهي اذا قال صاحب الكشاف ان في انبات تلك الاصناف
لادلة على ان منبتها قادر على احياء الموتى اقول نعم في انبات
تلك الاصناف لادلة على ان منبتها قادر على احياء الموتى
والمناسبة بينهما ظاهرة لكن لا يناسب ذكره هنا حيث
لم يسبق فيما قبل انكارهم للحشر والاحياء وقد تكلف
الطيبي في توجيهه وان يصلح العطار اشد الدهر قال
البيضاوي اي في علم الله وقضائه اقول من فسره بذلك
صد الى صيانة كان عن ان يكون سرا لانه والى ان يكون كان
هنا مثلها في امثالها الآتية وكونها زائدة وان كان
شايعا لا يصار اليه الا عند الضرورة وهو لا حد معنيين
اما لتوكيد ما ضيا دائما او منقطعا او للاستقبال مثل

صار ولا مجال لحمله هنا على احدهما اما الاول فلان خبر
كان قد يقع في المضي وفي الحال واما الثاني فلان النظر والفكر في
بدايات الارض ليس بامر حادث في زمان مخصوص حتى يتعلق
به سبب في ذلك الزمان من الكفر الى الايمان بخلاف ما سيأتي
في ذيل القصص الآتية فحمله على نفي ثبوت ايمانهم في الحال
او الاستقبال يكون الآية كلاما ابتدائيا كالدليل لما قبله
من سبب اهلاكهم اي هم بسابق امرهم لم ينتفعوا بها فكذلك قبل
لم ينتفعوا بها ولا ينتفعون ابدا بامثالها لانهم كانوا في العلم
الازلي كذلك ومن هذا ايضاح لكلام البيضاوي قال الاستاذ
قيل اي في علم الله وقضائه حيث علم انهم لا يستبصرون
في وقت من اوقات اختيارهم الذي يدور عليه امر التكليف الى
جانب الشر ولا يتدبرون في هذه الآيات العظام وفيه
حذف ان الله تعالى بين لهم منها كونهم معذورين بسبب
الظاهر لانه اشار الى ما هو الحق ثم اخفى على كثير من العلماء
انتهى اقول فيكون حاصل الآيتين ان في ذلك لآية ولم

ينتفعوا بها لانهم في الواقع ضل بهم علم الله الازلي الموافق لذلك ايضا
وعلى هذا يمكن ان يكون الواو للحال وقد ترى انه لا يوجد تمام
الانتظام بين الآيتين والظاهر كون الواو للحال وكون الآية لغيبا
عن كفرهم خالا يحتمل لافادة في بيان حالهم في الواقع لعلم
المخاطب به وان كان المراد حالهم في المستقبل فلا دلالة للفظ
عليه بل دلالته على خلافه انتهى يعني بناء على ان لم المنفي
انما تنفي الحال اقول المقصود على كلا الاحتمالين بيان انهم كانوا
في الغي والجهالة وتمادوا فيهما في الكفر والضلالة وعدم تأثير
الآيات ابدا قال الاستاذ في آخر قصة موسى عليه السلام
وايثار الجملة الاسمية للدلالة على استمرارهم على عدم
الايمان واستمرار عدم عليه يعني اذا كان لفظة كان زائدة
يكون الكلام جملة اسمية ومعلوم ان الجملة الاسمية تدل
بمعونة المقام على الاستمرار واما كونها للنفي الحال مثل ليس
في اذا المركبة فيرتفع تخصصها قال ابن مالك والصحيح انهما
ينفيان الحال والماضي والمستقبل قال البيضاوي فلذلك

لاينفعهم امثال هذه الايات اقول جعل العلم الازلي علة
مستوجبة لعدم نفع الايات فرد عليه المولى ابن كمال باشا
بقوله لايقال انه يصيب في زعمه ان علمه وقضاءه تعالى انما يتعلقان
وهذا رأي المجبرة انتهى واجاب عنه المولى سعدي چلبي بان
المعلوم ليس هو ذلك لما فيه من احتمال رد عليه او رد بل
قال فلذلك لاينفعهم الخ ومراده ان الآية تدل على الاستدلال
بعدم الازمة على عدم الملزوم اي عدم ايمانهم حالا
بعدم وجود ما يتعلق به العلم الازلي ويلزمه ايضا عدم نفع
الايات فهذا استدلال بالملزوم الاول على اللازم الثاني و
يحتمل ان يراد ايمانهم حالا بعدم وجود ما يلزمه تعلق العلم الازلي
ويلزمه ايضا نفع الايات فهذا استدلال بانتفاء احد اللازمين
على انتفاء الآخر اقول يرد عليه انه ان اراد ان عدم نفع
الايات الواقع لاجل العلم والقضاء يكون نفعه معدوما في عدم
تذكر الآيات فلا يستقيم الامر والانكار الذي يتخيل بقوله
تعالى اولم يروا وان اراد ان علم العباد بعدم نفع الايات

علم استدلالي حصل لهم بواسطة ما كانوا في العلم الازلي موصوفين
فهذا استدلال بامر خفي لهم بامر غير معلوم على امر مشاهد
وغاية ما يمكن في التوجيه ان استدلال بامر معلوم باخبار القرآن
على امر غير معلوم وهو استمرار عدم نفع امثال هذه الآية
الى الابد قال المحشي الرومي قلت حمل كان على الصلة مع
ظهور المعنى الصحيح غير صحيح اقول قد عرفت انه
متعين ونرى في توجيه هذا المعنى فان الظهور والظاهر
هنا حمل على الصلة وقد شاع في كتب النحو كونها زائدة
وورد في القرآن الكريم ايضا وسيرد هذه المقدمة
على المولى الاستاذ في تحقيق موسى عليه السلام فتذكر
وتدبر ثم ابحث الاقول الله تعالى في سورة الشعراء والنمل
ثم الحزين قال الامام البيضاوي وقد خلق في شعابها كل
سبط في شعب منها وان لقنا وقال المولى سعدي چلبي لابد
من هذا التقدير ليعطف عليه وان لقنا ولو قدر فارخلنا
لكان اذب اقول فيه بحث وهو ان تقدير فدخلوا ليس

لمجرد تصحيح العطف كيف وامكن عطفه على وفى لدفا وجيئا
ومناسبة فادخلنا صورية لكن المقام مقام فدخلوا و
التحقيق انه لم يتعرض فى القرآن لذكر الافعال الثلثة اعنى
لفظة خضب ولفظة فدخلوا فى شعابها ولفظة فدخلوا
على انهم بناء على المفاهيم من سوق الآيات والاشارة
الى انها افعال صدرت عن عباد الله تعالى بكسبهم واختيارهم
وانما ذكرها ائمة التفسير لاعلام ان القضية جرت على وفق
هذا التقدير والمذكورات فى النظم الكريم بعضها افعال
الله تعالى وبعضها آثار قدرته تعالى والرائعة المفهمة
ان لفقنا وان كان فعلهم الاختيارى لكون لفقنا منضمنا
لمعنى القينا فى قلوبهم الغضب والحملة المحركة لهم بالمشية
منا وصارهم الى ساحل البحر بحيث راوا عبور بنى اسرائيل
فدخلوا كما يدخل الشابلة فى الخليف و اقول المراد بالاذن
فى المواضع على ما صرحوا به فرعون وهو معبر عنهم
بهذه اللفظة تحقيرا لهم فى صدد القهر واشارة الاعراق

وقد سريا به الى المكان البعيد حتى بدا لبنى اسرائيل
سفر مسافة بعيدة ليغرق اولا يدركوهم فتنجو بنى عليه السلام
ومن معه لكونه مفهوما ماسبق ولا يناسب ختمه ان يقال
ان لفقناهم على ما ذكرنا ثم المناسب ان يقال وانجيناهم بالاضمار
فهذا الظاهر خطاء شهاب الدين ابن التمجان فى تفسيره حيث قال
ان لفقنا قبنا والاخرين هم موسى عليه السلام واصحابه وقرئ
بالقاف اى اخرنا المتأخرين والمراد بالاخرين فى هذه القراءة فرعون
وقومه قوله تعالى وانجينا موسى ومن معه اجمعين
اى عن الهلاك فى ايدى اعدائهم وعن الغرق فى البحر بحفظ الغرر
على تلك الهيئة الى ان عبروا قال المولى ابن كمال باشا واتما
قال ومن معه لينتظم مؤمن آل فرعون فان كان بين يدى موسى
عليه السلام انتهى اقول اذ فى كلام صاحب الكشاف و
مؤمن آل فرعون رجل واحد قصته فى سورة حم المؤمن
قال الاستاذ فى تلك السورة يتصل الجامع موسى عليه
السلام فان صحت رواية انه امتد حياته الى زمن الانجاء وبنا

خطاء لا معنى له

كى تنظر

وهو الصديق الرفيق لموسى عليه السلام فنقول ينتظمه
لفظة قومه ولفظة بني اسرائيل ايضا لكونه ملحقا بهم من كل
وجه وقد ذكر انجاءهم في غير موضع من القرآن بقوله
تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر اللهم الا ان يدعى انه
قصد هنا التصريح بان ذلك الرجل ايضا انجى ثم قال
المولى المزبور وليدل على ان نجاتهم كانت ببركة مصاحبة
موسى عليه السلام ومتابعته اقول هذه نكتة لطيفة لكن
لو قال او ليدل باو دون الواو لكان احسن فان قلت قال
الله تعالى في سورة يونس فما آمن لموسى الا ذرية من
قومه الآية وقيل في تفسيرها الا طائفة من شبان آل
فرعون فهل يحتمل ان يكون لفظة ومن معه هنا لينتظم
الذرية المذكورة قلت لا يحتمل حيث قال ائمة التفسير فما
آمن لموسى عليه السلام في اول امره وابتداء رسالته
الا طائفة من شبان بني اسرائيل او من شبان قوم فرعون
او مؤمن آل فرعون ثم قالوا روي انه مكث بعد دعاء موسى عليه

السلام على قوم فرعون اربعين سنة فاحتمال كون طائفة من شبان
آل فرعون معه عليه السلام في الانجاء ابعد وابعد فان قلت
ليكن لفظة ومن معه لاخراج من لم يخرج من بني اسرائيل معه
عليه السلام بل اقام في مصر او في موضع آخر قلت المتبادر
من الكتب ان جميع بني اسرائيل الذين في مصر اسري وانجى
حتى ان عجوز بني اسرائيل كانت معهم فان شذ منهم شخص
او شخصان لا يلتفت اليه واما قوم فرعون فقد بقي جمع منهم
في مصر والعلم عند الله تعالى لا يخفى قال الله تعالى في
سورة يونس فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ثم قال الله تعالى بعد
نقل دعاء موسى عليه السلام على قوم فرعون قد اجيبت
دعوتكما ثم ان الله تعالى بين اجابة دعائهما بقوله تعالى و
جاوزنا ببني اسرائيل البحر وقال ائمة التفسير ان ضمير
دعوتكما راجع الى موسى وهرون عليهما السلام ولم يتقدم
ذكر هرون لكنه لشهرة مقارنته لموسى عليهما السلام و

ولتأمينه حين دعا موسى عليهما السلام جعل شريكا له في
الدعاء وفي التشريف بالاجابة فاقول لم يتعرض لاجابة
دعوة قوم موسى وقد ذكر دعوتهم واجيبت وبينت اجابتها
ايضا بقوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فالمناسب
لهذا ان يقال قد اجيبت دعوتكم فالنكتة في ذلك ان اجابة
دعائهم ببركة دعاء موسى عليه السلام ومقارنته لدعائه
فلو لم يقارن لا يستجاب لقصورهم في الفطنة والذكاء
وحسن الاعتقاد ويناسبه قول موسى عليه السلام هنا ان
معي ربي سيهدين حيث لم يقل معنا ربنا سيهدينا لعدم اعتداده
بشانهم وعدم التفاته اليهم قوله تعالى ثم اغرقنا الاخرين
الاية قال المولى ابن كمال باشا كلمة ثم دلت على تأخر غرق
الهالكين عن خروج الناجين وذلك بحبس جبرائيل
عليه السلام اولهم ليلحق بهم آخرهم حتى لا يشذ منهم احد
اقول اخذه من كلام الكشاف حيث قال روي عن عطاء بن
الثابت ان جبرائيل عم الخ ولكن حمل ثم على التأخر الزماني

موقوف على رواية صحيحة دالة على ان قوم فرعون
بعد ما لحقهم وتراءى الجمعان عبر بنو اسرائيل وهم توقفوا
مدة ليلحق بهم آخرهم وقوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل
البحر فاتبعهم فرعون وجنوده وكذا قوله تعالى فاتبعهم
فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم يشعر خلاف ذلك
وان سلم فافادته ليست مما يهم والظاهر المتبادر حملها على
التراخي المعنوي لما بين المعطوفين من المباعدة المعنوية
قال المولى المزبور والعجب ان صاحب الكشاف اعترف بهذا
الخ يعني قال اولا لما انتهى موسى عليه السلام الى البحر قال له من
آل فرعون اين امرت وهو كائن بين يدي موسى عليه السلام
ثم قال وبنو اسرائيل كانوا اصحاب موسى عم المخصوصين بالافجاء
فقوله المخصوصين يدل على انه ليس معه في الافجاء غير بني
اسرائيل اصلا فبين كلاميه مخالفة اقول العجب هذا لانك
قد عرفت ان هذا الرجل كان ملحقا بهم ومن جملتهم و
هم قوم مخصوصون بمشاهدة هذه القدرة القاهرة والمعجزة

الباهرة بالنسبة الى قوم فرعون الباقين فى مصر الى
كل من هو مكلف بالايمان بموسى م قوله تعالى ان فى
ذلك لاية اى فى جميع ما ذكر من قوله تعالى واذ فرقنا بى
ربك الى هنا ولفظ ذلك لبعد المسافة بالنظر الى
مبداء القصة او لتهويل امر المشار اليه قال صاحب
الكشاف لاية لا توصف وقد عابها الناس وشاع امرها
بينهم وانتبه عليها اكثرهم ولا امنوا وبنو اسرائيل
الذين كانوا اصحاب موسى م المخصوصين بالانجاء
قد سالوا بعزة يعبدونها الى اقول يؤخذ ظاهره ان قد
ارجع ضمير اكثرهم الى بنى اسرائيل خاصة وعلى الايمان
المنفى عن اكثرهم على اليقين الجازم الذى لا يقبل الزوال
اصلا لكن ليس كذلك بل اراد ارجاعه الى الناس اجمعين
بعد الاغراق من قوم فرعون وبنى اسرائيل ايضا
وعدد ذكر قوم فرعون الباقين لشهرة عدم ايمانهم
فكلامه موافق لكلام البيضاوى فان قلت هل يكون هذا

جمعا بين الحقيقة والمجاز وهو عند جماز عند صاحب الكشاف
قلت المنفى هو المقرون عند اليقين الجازم الثابت فان قلت
قال البيضاوى اذ لم يؤمن بها احد ممن بقى فى مصر ولم يوجد
بعض مؤمن من قوم فرعون قلت لا حاجة الى وجود احد
مؤمن من كل واحد من القومين بل يكفى وجود بعض مؤمن من
احدهما وذلك البعض من بنى اسرائيل فتدبر قال الشيخ ابو
حيان بعد نقل عبارة الكشاف والذى يظهر ان قوله تعالى
وما كان اكثرهم اى اكثر قوم فرعون وهم القبط اذ قد آمنت
السحرة وآمنت آسية امراة فرعون ومؤمن آل فرعون
وعجوز امها وبدلت على عهد يوسف عليه السلام انتهى اقول
وما قد حسن كلام الكشاف على ارجاعه الى بنى اسرائيل خاصة
فلم يرض به وقد عرفت وجاهة التعميم فى هذا المقام وقد
اشرنا عند محل الاختصام ان الضمير ارجاعه الى قوم فرعون
خاصة لظهور ان القبط كفرة وليس بعض موسى على زعمه بخلاف
بنى اسرائيل وليس بيان بعض مؤمن من القبط فقال اذ قد آمنت

الخ واعطاء في هذا التعليل اما او لا فلانه لا بد في المقام
بيان ان الاكثر الغير المؤمن ولا قل المؤمن بعد ظهور ايمان الاكثر
والاعراق و ايمان جميع من ذكر قبل ظهور الايمان ولا
ايمان التصرع وامرأة فرعون لانهما في ابتداء رسالة موسى
واما ثانيا فلان المفهوم من سوق كلام ان التصرع للمؤمنين
قاطبة ببطيء وهو ايضا قال صاحب الكشاف في سورة
طه وقيل اراد واهل ايمانهم المتقدمين وهم بنو اسرائيل
ثم قال ويجوز ان التصرع يعني رؤسهم كانوا اثني عشر سبط
الاثنان من القبط والسائر من بني اسرائيل وقال الامام
قيل كانوا سبعين الفا وقيل اثنا عشر الفا وقيل ستمائة الف
وثلثمائة وخمسة وثلثون الفا وقيل ثلثمائة الف والقول الثالث
فلان المعجزات التي دلت على نبوة موسى هم بني اسرائيل فهم اولى
شايعة و اقول حاصل الايتين الكريمتين في ذلك لا يخفى
والحال انه لم يثبت شيء من وصوف فرعون بزيادة الكثرة المكلفون
بالايمان بموسى عليه السلام على هذه الايات ولم يثبت ايضا في القصة

فتنزل ذلك كله مرة فكانه يشير هنا ايضا بان يقول وقد
في علمي واراد بذلك واه هذا الشيخ بغاب واعلم ان الاستاذ
العلامة مولانا الله تعالى ذا الكرامة سلك مسلكا لم يسبق اليه
المفسرون والتابعون التابعون اولئك المقربون نزلهم
سهام الحمام وصلى عليهم صولة القضاء فقصدت رميهم طالبا
حاملا للمنهاب الثاقب مع اعترافي بتقصيري واني
واني انا وما سئلت ذلك الباسل الهدف لكن رمى الى ذلك
معاصرة السلف فلا ننظر الى من قال وانظر الى ما قال سمعت
الى قال لانه موجبة لان يعتبرها المعتبرون ويعيشوا بالرفق
بنات موسى عليها السلام وقالا نفسهم بخلا واولئك الملكين
ويجتنبوا تعالى كانوا يسقطون بذكر الكفر والمعاصي وقالا تعالى
ويؤمنوا بالله تعالى ويطيعوا رسوله بخلاف حالهم مثل ما حل
بالوليد او ان فصل من القصة حيث حكايتهم الجماعة
ما هي عليه من غير ان يسبح انهم نطقوا بآية عظيمة دالة على ان ذلك
بطريق الوحي الصادق موجبة للايمان بالله تعالى وحده

وطاعة رسوله وكان اكثرهم مومنين اي اكثر هؤلاء الذين
سمعوا قصتهم من بني اسحاق مومنين لايمان بقيتهم واشاروا بذلك الى من
عليهما السلام وقالا نفسهم بخلا واولئك المهلكين والايات قد
في حكايتهم لقصتهم من غير ان يتعرضوا لذكر ايمانهم لعدم كونه كذلك
فلا يؤدي الى الايمان ظاهرا وكان زائدة كما في قوله
اخبار منه تعالى بانه سيكون من المشركين بعد ما سمعوا الايات تقريرا
لما مر من قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا يتدبرونها
الجملة الاسمية للدلالة على استمرار هم على عدم الايمان ويجوز ان يجعل
كان بمعنى صاروا الاخبار بعدم التغير وقت الحدوث للدلالة
على كمال التحقق كقوله تعالى الى امر الله اتى اقول يتعلق بمحذوف
وجوبا اما اولا فلما قيل من قبل من اين حل كان على التصيير على
الوجه الصحيح غير صحيح وقد نبهنا بعد هذا على الجملة الاسمية
باعتبار الاستمرار على انها لا يكون بعد نزول هذه الآية مومنين
وان حمل بعضهم ان يجعله مضارعا مثل اتى امر الله فهذا ايضا
مع امكان المعنى العاري عن التكلف غير مناسب واما ما قال شارح

ضربا كثيرهم الى قوم نبينا صرف عن مرجعه المتقدم المذكور لفظا
سيتا في القصص الاتية المصدرة بكذب و اما ثالثا فلان قوله
ويعيبوا شان النبي بشان موسى عليها السلام لا يخرج عن
صعوبة اذ الامر المشترك بينهما ليس الا ان كلا منهما نبي مؤيد
بالمعجزات مطلقا و اما ان نظر الى خصوصيات ما سبق فلا يخفى
انه لا مشاركة بينهما و كذا اتيانهما على حال فرعون و حال
قومه فلا مرجع عنها على هذا القياس و اما رابعا فلان هاتين
الاتيانين نشؤ عظيم في نسيج مواضيع الاية فرتبة نسيق نشرها
على نظام و عدمها امكن و من جملة ذلك ما في قصة النبي لوط
عليه السلام ذكر فيها مرحلي قوم لوط ظلمهم النبي المعهود
ثم اهلاك جميعهم و كذا في قصة النبي شعيب عليه السلام
ذكر مرحلي اصحاب الايكة ظلمهم المتعلق بالكيل و الوزن ثم
اهلاك جميعهم من غير تصريح بحيثية كون كل قوم فلا يناسب بيانها
ان يقال لاية موجبة لان القرائن بان يعينوا احوال النشر
على الولاء المذكورين و يجتنبوا تعاطي ما كانوا يتعاطونه من المعاصي

هذا على الطريق الاول و اما على الطريق الخلافي فيرد ايضا عليه
من وجوه اربعة اما اولا و ثانيا فقد ذكرناهما و اما ثالثا فلان كلا
من القصتين ذكرت على وجه الاجمال لذكرهما مفصلة في سورة
اخرى فكل منها ذكر محدثا بحسب نظمه الكريم و ليس بحسب معناه
ذكر المحدث بوجب تذكر المحدث لهم فلا وجه لما في ان يقال و ما
اكثرهم بمؤمنين بلك ان يتدبر و في حكايتك لقصتهم من غير
ان يسمعها من احد بناء على انهم قد سمعوها منهم مفصلة قبل
نزول هذه الاية و في لم يقع في ذكر كتابك ما يؤدي الى ايمانهم فلما
محل تردد و امر ايضا فلان تذكير هذه القصة في ذلك الوقت
و كذا ذكر قصة لوط مع قومه في تلك الانباء تذكير ما و اما رابعا فلان النبأ
ان ذلك اشارة الى نبأ الحكي المشتمل على الاحوال العجيبة الاتية
لا الى حكايتها ثم قال الاستاذ في رد ما قالوا القوم و اما ما قيل من
ضرب اكثرهم لاهل مصر و عون من القبط و غيرهم و ان المعنى ما كان
اكثر اهل مصر مؤمنين حيث لم يؤمن منهم الا اسية و خزقيل الى
قوله فيعزل عن التحقيق كيف لا و ساق على صحته التعصب الواقع

في السورة الكريمة سوى قصة ابراهيم انما هو لبيان حال طائفة
معينة قد عتوا عن امر ربهم وعصوا رسله عليهم السلام كما
يفصح عنه تصدير القصص بتكذيب المرسلين بعد شاهد
بايد امر الاياب العظام ما يوجب عليهم الايمان ويزجرهم عن
الكفر والعصيان فاصروا على ما هم عليه من التكذيب فاقتضاهم
الله تعالى لذلك بالعقوبة الدنيوية وقطع دابرهم بالكلية
فكيف يمكن ان يخبر عنهم بعدم ايمان اكثرهم لاسيما بعد الاخبار
باهلاكهم وعذاب المؤمنين من جملتهم اقول لا يخرجهم منها اخبارا
مع عدم مشاركتهم لهم في شيء مما حكي عنهم من الخايات اصلا ما
عجب تنزيل الآية على ما ذكرتم انتهى وتلخيص رده ان قصص
قصة قوم لوط مثلا على ان يقال كذب قوم لوط نبيهم عليه
السلام وكفروا به ولم يطيعوه فاهلكهم الله تعالى ولعل
جميعهم ففي عقيب هذا فائدة في ان يقال هؤلاء بعينهم ربما يكون
اكثرهم مؤمنين ولا صحة في ان يقال بعض هؤلاء بعينهم مؤمنون
وان جعل عبارة قوم لوط في صدرها عاما المراد به واو اكثرهم

تكلف بتيح اقول الضمائر في عبارة اكثرهم راجعة الى القوم
الكفرة المهلكين المذكورين بعينهم كما هو المتبادر بل الى الناس اجمعين
بعد اهلاك المهلكين المشاهدين لاهلاكهم المكلفين بالايمان
بذلك النبوغ ما فان عبارة اكثرهم ليست لافادة ان اكثرهم كما في
وبعضهم مؤمنون بل المقصود في مقام التسلية بيان كونهم بحيث
يؤمن انفسهم من غير نظر الى انهم هلكوا في ذلك الزمان مع ايمان
بذلك النبي او لم يوجد فيهم اكثرهم جماعة موصوفون بزيادة
الكثرة وهذا يغفل بعد ذا في قصة ابراهيم وشعيب عليهما السلام
وقال الاستاذ في بيان الطريق الثاني او انما فصلت في القصة
من حيث حكايتهم اياها من غير ان يسمعها احد لا بتلقاء فلت
صدر هذه القصة في تقدير واذكر بذلك ما الاسب ان يقول او
فاذكرك وحكايتك هذه القصة ليكون اشارة الى مصدر اذكر
قلت لا يمكن هذا في القصص المصدرة بكذبت فان نظم جميعها
في سلك واحد قوله تعالى في سورة الشعراء وان لفت الجنة
للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين الآيات اتفق ائمة التفسير

على ان الغابر مطوف ان على لا ينفع واوفى اظهر المضارع بعد
يوم زلفت وتبرز وقالوا المجموع ما ورد الحق له تعالى فاكون
من المؤمنين كلام ابراهيم عليه السلام لقومه وقال الشيخ
ابو حيان حمل ابن عطية قوله تعالى يوم لا ينفع الى اخر الايات
من كلام الله تعالى مع اعرابه يوم لا ينفع بدل من يوم يبعثون
وهو مردود بان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه انتهى اقول شان هذه
الكلمات يسند ان يكون كلها انبيا انما الكلام ابراهيم بالحا
بيان احوال القيامة واهوالها فلا يبعد ان يكون وان لغت
ابتداء كلام ويكون الواو ابتدائية لكن صدر القصة وان تعلقهم
بنام ابراهيم واخرها ان في ذلك لاية فالمتبادر كون جميع
ما بينهما بنا ابراهيم وكلامه قال المولى ابن كمال باشا وازلفت
اي قربت بان زينت اي اظهرت وفي اختلاف الفعلين دلالة
على ان ارض المحشر قريبة من الجنة انتهى يقول الفقير بعد
البحث ان المولى طهر سوزي عفى عنها حاصله ان الجنة بعيدة
من ارض المحشر بعدا مكانيا والنار قريبة منها قربا مكانيا

في البدل هو العامل

فالجنة قربت الى المحشر دون الجحيم فذلك اسند الازلاف الى الجنة
وهذا مبني على ان رهب البعد الكائن امام اهل السنة عن الجنة
الاتي فوق السموات السبع والنار الاتي تحت الارضين السبع
وعلى ان موضع المحشر هو وجه الارض فاذا زلزلت الارض دكا دكا
وتغيرت عن حالتها هذه تظهر الجحيم بالحاجة الى التقريب وقال
البيضاوي في اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد حاصله
حمل التقريب على التقرب المعنوي بمعنى انها جعلت مهيأة لهم
سهلة الدخول واما الجحيم فلا يستلزم تقريبها الاول لانه
في الاحاديث ان الصراط يوضع بين ظهراني جهنم يعبر عليه الناس
وبعد العبور يدخل المسلمون الجنة فلا بعد في ان يكون الجنة
البعد والجحيم اقرب من موضع المحشر وانما الاشكال في تحريك
الجنة وتقريبها والعلم عند الله تعالى قال المولى سعدي چلبي
تعرفي تقديم ازلاف الجنة ايماء الى سبق رحمته على غضبه اقول
هذه النكتة جارية على ما قاله المولى ايضا وقوله تعالى فكبكبوا فيها
هم والغاوون قال الاستاذ زهد فكبكبوا فيها اي القوا في

بالجبر على وجوههم مرة بعد اخرى الى ان يستقروا في قعرها
هم اى آلهتهم والغاوون الذين كانوا يعبدونهم وفي تغاير
ذكرهم عن ذكر آلهتهم دلالة على انهم يطرحون عنها في الكبكبة
اقول يعني اذا واو الجمع ولفظهم يختصان بالعقلاء فالظاهر
ان يرجعا الى العبدة ويقال لسفلتهم ما يعبدون من دون الاصنام
منزلتها العقلاء تهكما او بناء على اعطاء الفهم والنطق فيها
هم وقدم الراجع المذكر فلم يقل وذكر العبدة بالاثر الظاهر بان
يقال لسفلتهم والعابدون ولم يرد التنصيص والتجهيل عليهم بوصف
الغواية فقيل لهم والغاوون فالغاوون غير الغاوين الاولين
قال وجنود ابليس اى شياطينه الذين كانوا يغوونهم ويحملونهم
على اغوائهم عليه بعبادة الاصنام وقيل اى متبعو ابليس من
الثقلين والاول لعله الوجه اقول وجه بحسب الاول ان الآيات
والسياق بيان سوء حال المشركين في الجحيم وقد قال ابراهيم
لقومه المشركين فلا وجاهة لذكر حال قوم آخرين في هذا المقام
بل لا وجود لهم في ذلك المصير ثم قال المجموع تاكيد للضمير

المعطوف عليه وهو لبعض قالوا استيناف اقول كون
المجموع تاكيدا للمعطوفات الثلثة مع مخالفته قواعد المعنى يؤكده
الوقف الكافي للمجموع فيكون قالوا استيناف وعلى فحال من المقصود
وانما قال قيل لكبكب الغاوون مع معبوديهم ومضليهم قيل
فاذا قال الغاوون حين كبكبوا معهم قيل قال الغاوون
تالله ان كنا والحال انهم في الجحيم بصدد الاختصام مع من
مر المذكورين اى الاصنام والشياطين مخاطبين لمعبوديهم
خاصة بقولهم اذ سنوبكم على ان الله تعالى يجعل الاصنام وامثالهم
ومخاطبين مع الشياطين بانكم اضلتمونا في هذا المقام
الشنيع واقول لعل الظاهر اختصر القوم وتخاصموا بمعنى
فهل هذا يكون يختصمون للمشاركة بين الاثنين في مخاصمة العبدة
بعضهم مع بعض وقال الاستاذ بصدد الاختصام مع من
مر يشعر حمله على معنى يخاصمون الاصنام والشياطين بحذف
المفعول قال الامام البغوي في معالم التنزيل قال الزجاج
طرح بعضهم على بعض وقال الفيومي القوم على وزن هم

الغاوين يعني الشياطين فالضمائر ومقابل وقال الباقون
كفرة الجن وجنود ابليس اجمعون اتباعه وفرق طاعته من الجن و
الانس ويقال ذرية اقول الظاهر ان قوله يعني الشياطين
تفسير للغاوون لا لضمير كبكبوا كأنه يقول لفظة هم كضمير
قيل رجع الى الغاوين الاولى فمن تفسير الغاوين قول الثاني
بعد الضمير بما هو غير الاول فحينئذ يكون حاصل الاية الكريمة فكبكب
فيها العبدة والشياطين وعصاة الثقلين او يكون حاصل الكبكب
فيها العبدة وكفرة الجن وذرية الشيطان ويرد عليه ان ذرية
مع لكبكبة الاصنام وهي ايضا طرح مع العبدة كما يشهد به
الخطاب في انتم وما قال اي قال الغاوون للشياطين و
المعبودين وهم يختصمون مع المعبودين ويجادل بعضهم بعضا
تالله ان كنا الخ اقول نم المعقول لم يقولوا للشياطين والمعبودين
وخصصوا خصومهم بالمعبودين والعكس كما سبق كان ابن نمر
ان قوله ويجادل بعضهم بعضا تصريح بان الاختصام من
الطائفتين فلا يتم ان يقول على ان الله تعالى ينطق الاصنام و

يذكرهم قال الامام البيضاوي وعلى وجود ابليس يتبعون متعلق
الغاوين او شياطينه يجمعون تاكيد الجنود ان جعل بمعنى ادبروا
او الضمير وعطف عليه انتهى يعني ان يجعل بمعنى
اسطوا فحينئذ تاكيد المعطوفات الثلثة وقالوا استيناف ثم
قال وكذا الضمائر المنفصل وما يعود اليه في قوله تعالى قالوا
وهم فيها يختصمون على ان الله سبحانه ينطق الاصنام فتخاصم
العبدة ويؤيده الخطاب في نسوتكم الخ اقول بوفيقه تعالى
نبين كما ان في اعراب هذه الاية احتمالين كذلك في الضمير المنفصل
في وهم بحسب ما يعود اليه احتمالان وان الضمير المنفصل في يختصمون
لمرجع متعين بعود الى غير الاول ولا يبعد ان يقال كذا في الضمير
المنفصل وفي المتصل في يختصمون العائد اليه احتمالان بحسب
ارجعان اليه وما ضمير قالوا فالاولى كل حال راجع الى الغاوون
بشهادة ان المعقول من قولهم الاحتمال الاول ان يرجعا الى الاصنام
سئل عن الاول اي قال العبدة واعترفوا وتجوا والحال ان الاصنام
يخاصمونهم فاجابوا بنحو خمسة اوجه ذكرت عن جميع المعبودين وانتم

اتخذوهم آلهة فالتفتوا الى هذه الورطة وهذا مبنى على
ان الله تعالى ينطق الاصنام فتخاصم العبدة فعلى هذا يكون قوله
ابتداء كلام آخر او يرجع الى الخبر المبتدأ بعصاة الثقلين
ويكون ضمير النداء فى الخبر ويحذف ضمير المفعول الراجع
الى الاصنام فى يختصمون فى تقدير يخاصمونهم وهذا ايضا
مبنى على ان الله تعالى ينطق الاصنام فتخاصم مع من يخاصمها
وهنا احتمال ثالث حيث يجوز ان يكون الضمائر اعنى ضمير هم
وضمير يختصمون وضمير التكلم فى كنا وسويكم راجعة الى العبدة
مثل ضمير قالوا ويكون الاختصام بين العبدة بعضهم مع بعض
ويكون خطاب سويكم للاصنام للمبالغة فى التحسر والندامة
لخطاب المتحير المضطر للحجر والشجر بالحاجة الى السوام الاطلاق
والى اعتبار حذف المفعول والمعنى على الاحتمال الثالث ان
العبدة مع تخاصم بعضهم مع بعض بان قال الابن لابيه والاخ
لاخيه مثلا انت مبداء ضلالى ولولا انت لكنت مؤمنا اعنى فى
بجرمهم ويجتمع منه هذا الاخ بالباقى العليل فى تنوير انوار

التنزيل قال المحشى سعدى جلبى اما ضمير قالوا فراجع الى العبدة
سواء جعل خبرا او استينافا فاقول يعنى ان ضمير هم راجع الى
الجنود ان جعل مبتدا والى المعطوفات الثلثة ان جعل معطوفا وانت
فى ذلك ان المولى ابن كمال پاشا اقول على ما ذكره المحشى ثابت
لا يحتاج الى اعتبار حذف المفعول ثم يختصمون وعدم اعتباره
مناسب لما نقلناه عن البيضاوى وقد اخترنا كلا منهما ذكرناه اولا فما
ذكرناه اولا انما يكون مرادا البيضاوى ان نوى المفعول
وان غفل عنه فهو الاحتمال الذى ذكره المحشى اولا
مراد الامام البيضاوى الاشبه بقولنا فيما شبهته نور جهانا
اولا فلان جنود ابليس ان كان مبتداء مفتقرا بعصاة الثقلين
مذكورا بالجمع يكون عاما شاملا لمن عبد الاصنام ولمن لم يعبد
كاليهود والنصارى ولا محالة يكون قالوا لهم وقد قيل
ان ضمير راجع الى الغاوون خاصة فلا يوجد فى الآية حسن
الانتظام حيث يكون تقديرها وعصاة الثقلين مجموعون قال
الغاوون والحال ان العصاة يخاصمون الاصنام واما ثانيا فلان

المقول مقول العبدة والاختصام مع الاصنام انما يصدر عن
معذب لاجل عبادتها فلا وجه للتعبير المؤذن بان كان قائلا
غيرهم او ضميره راجع الى المبتداء كضمير هو يدفع ركاكة عدم
الانتظام ويرد ان المقول مقول بعض منهم وان كان جنود
ابليس مبتدا مفسرا بشياطينه لا يكون قالوا خبره على كلا الحالين
وان كان قالوا ابتداء كلام وكان ضمير هو ضمير هم راجعين
الى مجموع المعطوفات الثلثة يرد ان المقول ليس مقولا لمجموع
الفرق الثلث بل مقول فرقة منهم ولا يبعد ان يقال ان خصص
من الفوق الثلث بخاصم مع كل من يصادفه نظرا وبلا تعمد غير ناجيا
صلاحية الاخر للاختصام بل لمجرد حيرة وغاية تحيرة ودهشة
يبعد ان يراد بجنود ابليس على تقدير كونه مبتداء الغاوون
بعينهم ويكون الاضافة للعهد فهذا العنوان بعد عنوان
الغاوون لتذليلهم قوله تعالى فالنا من شافعين
ولا صديق حميم الاية قال صاحب الكشاف والبيضاوي
فالنا من شافعين كما ترى للمؤمنين الخ اقول حاصل المعنى الاول

ليس لنا ملك ولا نبي يشفع لنا كما يشفعون لهم وليس لنا احد من
صلحاء المؤمنين كما ترى لهم ذلك وحاصل الثاني انا وان
نعد بعض الاشخاص شفعاء في الدنيا كاصنامهم او سادتهم
وكبرائهم ونعد بعضا اخر في الدنيا اصدقاء فالنا الاشخاص
منهم ولا صديق حاضر ونزر الان لكونهم معذبين مشغولين
بلوى الزبانية لعاملة ليسوا قادرين لنفعنا فهم في حكم المعدوم بالنسبة
وحاصل الثالث انا وقعنا في مهلكة وابتلينا ببلية لا يخلصنا
منها شيء فلم نحتج الى رؤيتهم شفاعة خصوص المؤمنين ولا الى
اعتقادهم المذكور بل مقصودهم بيان مجرد امتناع الخلاص بسبب
الخلاص واقول على المعنى الثاني قالوا اولاء اضلنا
الا المجرمون كأنهم قالوا سادتنا وكبرائنا الذين اضلونا
مجرمون ونعذبون مثلنا فلم يقدروا على نفعنا يعني ربما على
كونهم مجرمين عدم سعيهم في نفعهم بالفاء فان قال الاستاذ
على ان علمها كناية عن عداوتها كما ان عدم المحبة في مثل قوله
تعالى والله لا يحب الفساد كناية عن البغض لم قوله نعم

قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يدل
على ان اخلاءهم وسادتهم وكبراءهم في الدنيا يصيرون
في الاخرة اعداء هم وان عدم شيء ونفيه يجوز ان يكون كناية
عن وجود ضده المشهور واثباته لكن هذه الكناية غير المعنى
ولا حاجة اليها هنا قال الموالي ابن كمال پاشا لما اتى بصيغة الجمع
لمصلحة الفاصلة تدورك حق المقام بزيادة لفظ التصديقة انتهى
يعني ايراد الشافي بصيغة الجمع لمجرد مصلحة الفاصلة وايراد
الصديق مفردا لاقتضاء مقام المفرد ومصلحة الفاصلة
حصلت قلت فهذا نظر الى ما في التلخيص من ان استغراق المفرد اشمل
من استغراق المثنى والجمع لان استغراق الجمع انما ينافي ان يكون
كل جماعة جماعة ولا ينافي خروج الواحد والاثنين لكن لقائل ان
الفرق بين استغراق الجمع واستغراق المفرد مفقود لقوله تعالى انا
مشاهين بعيد افاده الناظر شارح ولقوله الناظر ايضا بعيد
بعيد افاده الناظر صديق وحزن لانه لا تبعضية فكتبه ايثار
صيغة الجمع افاده صاحب الكشاف قال المحشي سعدي چلبي

لا بعد ان يكون جمع الاول وافراد الثاني اشارة الى انه لا فرق
بين الاستغراقين اقول اتيان صيغة لافادة مسلة بعيدة
لبين من راجع القرآن المجيد بل الاية شاهدة على عدم الفرق
قالوا في وجه اتيانه صيغة الجمع والمفرد او لاختلاف المصداق
على الجمع كالعدو لان في الاصل مصدر والموالي ابن كمال پاشا
ترك هذا الوجه وكلام القوم مبني على عدم الفرق بين الامرين
والمولى المزبور لما ذهب الى الفرق لم يجز عنه ان يقال و
لا اصدقاء فلذلك لم يذكر هذا الوجه قال ايضا وفي
ولان الصديق الواحد يسعى اكثر مما يسعى الشفعاء اقول
لم يذكره المولى الاستاذ واحسن لانه غير مناسب لكلمن
للعاني الثلثة اما على الاول فلعموم جميع صديق على الانبياء
والملائكة واما على الثاني فلان كل من في الدنيا عدوا
كانوا في مرتبة واحدة فالشفيع والصديق سيان في درجة
العداوة ولان اعتبار التفاوت بين سعي الشفيع وسعي الصديق
ينبئ عن عدمهم في نفع السعي وهو اي يوسف ولا يظهر من الكلام

و اما الثالث فلانهم اخبروا عن وقوعهم في مهلكة لا يخلصهم
منها شيء فلا يناسبه اعتبار التفاوت بين التعيين و يمكن
العناية بان معناه شان جنس الصديق في العادة ان يسعى
فرد منه اكثر **قوله** تعالى فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين
الاية اختار الاستاذ كون لو للتمني وكون فنكون جوابه على مثال
ليت لي مالا فانفقه ثم قال وقيل هي على اصلها من معنى الشرط
وجوابه محذوف كانه قيل فلو ان لنا كرة لفعلنا من
الخيرات كيت وكيت ويأباه قوله تعالى فنكون من المؤمنين لتحتم
كونه جوابا للتمني مفيدا لترتب ايمانهم على وقوع الكرة البتة
بلا تخلف كما هو مقتضى حالهم وعطفه على كرة على تقدير ان
نكر فان يكون انما يفيد تحقق مضمون الجواب على تقدير تحقق
كرتهم وايمانهم معا من غير دلالة على استلزام الكرة للايمان اصلا
مع انه المقصود حتما انتهى **اقول** قوله من غير دلالة اصلا وقوله
مع انه المقصود حتما كلاهما محل كلام حيث يمكن ان يقال حاصل
الاية ان تيسر لنا الرجعة والايمان المتعقب اياها لفعلنا من

عبادات اهل الايمان ما يقصر عن بيانه العبارات فالتزام ثمرات
الايمان كلها التزام لنفس الايمان اولا ومقصودهم بيان
استلزام الرجعة لفعل الخيرات كلها واما نفس الايمان والتصديق
بعد هذه المشاهدة والعيان فلا يحتاج الى البيان **واجاب**
عنه بعض الناس بان قوله تعالى فنكون من المؤمنين في تقدير
فنكون من المقبولين ايمانهم فقبول الله تعالى ايمانهم لا يترتب
على رجعتهم البتة بل يجوز ان يتخلف فقالوا ان تيسر لنا الرجعة
و ان قبل ايماننا لفعلنا **اقول** هذا تكلف لا يلتفت
اليه مع جزالة المعنى الظاهر المتبادر و يمكن ان يناقش
ويقال ان تيسر الرجعة فهي انما يكون لمرحمة الله تعالى
وعفوه فهي يستلزم قبول ايمانهم **ثم اقول** تقدير الجزاء بعبارة
لفعلنا من الخيرات كيت وكيت اجزل من تقديره بعبارة لخلصنا
من العذاب وبعبارة لكان لنا شفعاء و اصدقاء اذ الاول
يدل على انهم شاهدوا عظمة الله سبحانه وسلطانه و
وحقية دين الاسلام وشانه فعرفوا غاية ضلالهم وفرط

خطاهم في حالهم وقالهم فهم متأثمون من ذلك تائبون منه وقالت
واما الاخوان فكلاهما ناشئ من الاسم الجسماني نزاد الثاني من
مرالثالث قوله تعالى ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
الاية قال البيضاوي بعد ما ذكر قصة ابراهيم عليه السلام
وعظم امره اراد ان يبصرها ويعبر فالضاجات على النظم
ترتيب وحسن تقرير يقتضي التأمل فيها العزاة علمهم لما قال
بعض الاخوان قوله فانها جاءت على انظم ترتيب لا وصف
القرآن البرهان فهذا القرآن المنزل على رسولنا يكفر كون
اية لعمر ابراهيم اقول مراد البيضاوي ان هذه القصة
تكلم بها ابراهيم لقومه بلسان عصرهم على انظم ترتيب
وحسن تقرير وفق لما يفهمه من الاشارة دليل الجيها على النظم
ترتيب والكتفة على ابراهيم قال الاستاذ اي اكثر هؤلاء
الذين يتلو عليهم الباء مؤمنين بك بل هم مصرون على ما
كانوا عليه من الكفر والضلال واما ان ضمير اكثرهم لقوم
ابراهيم كانوا فما لا سبيل اليه اصلا لظهور ان

ما ازدادوا بما سمعوا منهم الا طغيانا وكفرا حتى اجترؤا على
تلك العظيمة التي فعلوا بآلهتهم فكيف يعتبر عنهم بعدهم ايمان
اكثرهم وانما امن لوطهم فتجاهم الله تعالى الى الشام وقد
مر بقية الكلام في اخر قصة موسى عليه السلام انتهى اقول هذا مثل
ما في القصة السالفة مبني على توهم ان ضمير اكثرهم راجع الى القوم
الذين نشأ لهم ابراهيم عليه السلام بعد ما تعبدوا من قبل الاصنام
وفعلوا ما فعلوا بآلهتهم وعلى ان صيغة التفضيل تدل على ايمان
بعض معتد بهم وقد عرفت ان الضمير راجع الى من وجد
في ذلك العصر وكان مكلفا بالايمان بابراهيم وان معنى
اكثرهم جمع موصوف بزيادة الكثرة سواء كان البعض الذي
قليلا او اكثر وقد مر بقية كلامنا في اخر القصة
السالفة هذا اخر البحث
الثالث قوله تعالى وقال
في اول الحرم الحرام